

مجموعة قصصية بقلم الاستاذ أبو المعاطي أبو النجا

مناقشة : الدكتور عبد القادر القط والدكتور شكري عياد

الاسلوب الذي عرف به الاستاذ أبو المعاطي ، في قدرته على تفتيت الموقف الواحد بطريقة اصيلة مبتكرة ، والاهتمام الى تعبيرات شعرية تمنح القصة دلالات عالية وتجعل للموقف صورة جديدة غير الصورة التي بدأ بها .

د. شكري عياد : سيكون كلامي اتصالا لكلام الدكتور عبد القادر القط بالنسبة لمسألة العاطفية هذه . اذا كان يلاحظ على هذه المجموعة شيء من الاسراف العاطفي ، فانه يخيل الي ان مرجع ذلك الاسراف في جانب كبير منه ، الى صدق الكاتب . فنحن لا نزال في مجتمعنا نعيش مققلين على انفسنا في اغلب الامور العاطفية ، خاصة بين الرجل والمرأة . فهي صلات تحيط بها حالات من الاوهام والخواف اكثر مما يوجد بها من نسيج العلاقات الانسانية الحقيقية . هو اذن يعكس ، وباخلاص ، هذه الصورة من حياتنا . والحق ان الرحلة الرومانسية لم تنته من حياتنا نهاية حقيقية ، ولا داعي لان نتعجل النهاية . ولا اظن ان انتهاء الاحساس الرومانسي في القصة سينتهي نهاية تامة . ولسوف تظل القصة القصيرة ، او هذا هو ما يجب ان تكون عليه ، على نفس هذا الحس الرومانسي الى ان يحدث التغير في الواقع الاجتماعي نفسه ، حتى تفقد العلاقة بالفعل وفيها تماس حقيقي وضراع حقيقي بين الشخصيات ، اكثر مما فيها من حياة الاوهام هذه . ولعلي انا والدكتور عبد القادر القط كنا نتخيل ان هذه هي الحياة التي عشناها ونحن في سني الشباب . ولكن على المرء ان يحاول الان ان يقرأ بعين مفتوحة انتاج من هم اصغر سنا منا . ومن هنا لاحظ ان في هذا الانتاج نفس احساس الخوف والوهم سيطرة ، وهذا صادر عن شعور حقيقي . وفي الحقيقة اريد ان اقول ان اخر قصتين من المجموعة يمكن ان تكون العاطفية المسرفة هذه شديدة فيهما الى حد بعيد ، ومهما قلت من اننا لا بد ان نكون صادقين مع انفسنا في تصوير واقعنا فان علينا ان نلتقط من الاشياء ما يعيد تشكيل هذا الواقع ، فالذي يحدث في الادب الروائي انه يستمد نماذج من الحياة وان كانت هذه النماذج في نفس الوقت ، تعود الى الناس فيعتقدون بها ويقلدونها ، اي انها تعكس سلوكا حيويا بالفصل . واذن فالكاتب مسؤول عن تناول الجوانب الاصلب والاثبت من صور المجتمع المحيط به .

د. عبد القادر القط : هذا ما كنت اريد ان اعلق به على كلام الدكتور شكري عياد . وهو انه قد توجد في الحياة هذه النماذج وهذه العاطفية المسرفة ، ولكن الكاتب مطالب بان يتخذ موقفا من هذه العواطف ، او ان يجعلها دراسة نفسية . ولكن مأخذي على هذه القصص ، او بعضها ، ان هذه العاطفية بالصورة التي تكتب بها لا تخلو من شيء من التمجيد لهذا الاسراف ، نوع من الاعتراف به ونوع من الخروج بدرس نفسي او اخلاقي ، او نظرة خاصة الى الحياة لا تناسب ، او لا يمكن ان يخرج بها المرء من هذه المواقف العاطفية . مثلا في قصة ((ذراعان)) وهي قصة شاب جالس في السينما والى جانبه فتاة . ذراعه يحنك بذراعها ، والقصة تصور هذه اللحظات النفسية الى ان يخرج الناس من السينما ، ويفترق الفتى عن الفتاة ولا يراها بعد ذلك أبدا . والقصة تحكي على لسان الفتى نفسه وفي هذه الحالة من المفروض انك اذا كنت ستوردها على حالتها بذلك الشكل ، اما ان تكون دراسة نفسية لهذا الشاب لا مجرد عرض لهذا الموقف ، واستنتاج

بدات الندوة (د) بالاستماع الى احدى قصص المجموعة وهي قصة ((الصمت)) وتلا ذلك الاستاذ الدكتور عبد القادر القط .

د. عبد القادر القط : الاستاذ أبو المعاطي أبو النجا من اكثر ادبائنا موهبة في القصة القصيرة ، ومن اشدهم اخلاصا لفنه . وهذا الاخلاص ينبثق في طريقة كتابته ، تلك الطريقة التي نحس فيها بالانابة والتمتع ، فهو يلتقط موقفا واحدا ثم يصوره بكل تفصيلاته وجزئياته حتى يجعل منه شيئا كبيرا له دلالات اجتماعية ونفسية خاصة ، بعيدة ربما عن بريق القصة الاجتماعية او التي تعتمد على كثير من الاحداث . وهذه الانابة قد اكسبت فنه صفة خاصة يغلب عليها الجانب الفكري . تجلى هذا الفكر في مجموعتيه السابقتين ((فتاة في المدينة)) و ((الابتسامة الفاضحة)) ، وان كان هذا الفكر لا يصل الى حد الجفاف ، ولا الى البعد عن الطبيعة الانسانية في تصاقها بالحياة وبالجمتمع . والاستاذ أبو المعاطي ، كما قلت ، يتناول الموقف ويفتته كما تنفتت الماسة ، ان صح هذا التعبير ، الى قطع صغيرة لها نفس البريق والاصالة التي نجدها في القطعة الكبيرة . لكنه ربما فتت هذه القطعة احيانا اكثر مما ينبغي ، حتى تفقد صلتها بالماساة الام ، ان صح هذا التعبير ايضا . وقصة الصمت التي استمعنا اليها الان ربما لا تكون اكثر قصص المجموعة تمثيلا لهذه النزعة عند الاستاذ ابو المعاطي ، ولكنها مع ذلك تحمل كل سمات فنه . فيها النقاط هذا الموقف الواحد ، الموقف النفسي ، وفيها هذه التفصيلات والجزئيات الكثيرة ، ثم فيها بعد ذلك هذا المعنى الانساني الذي ينظم المجموعة كلها ((الناس والحب)) . فهو في هذه القصة يتحدث عن الحب بمعناه الواسع ، بمعنى المحبة ان صح التعبير ، فيشمل العلاقات الانسانية بما فيها هذه العلاقة بين تلك الفتاة الصغيرة وبين من تخدم ، وفيها بعد ذلك تجديد لهذه المحبة اذ تعود الضحكة الى سعادة ويعود الرضا بهذه الضحكة الى سيد البيت .

هذه النزعة ، كما قلت ، نزعة فكرية ، ولكن لها ولا بد ان يكون لها ، اثرها في فنية القصة . وفي بعض القصص نجد شيئا من التوظيف اكثر مما ينبغي ، وشيئا كثيرا من الحوار . وفي هذه القصة التي استمعنا اليها ، مع قصرها ، نلمس هذا التوظيف . ثم هناك ظاهرة اخرى ، وسأتحدث عن هاتين الظاهرتين بالتفصيل فيما بعد ، هناك ظاهرة اخرى نابعة من طبيعة الكتاب وحديثه عن الناس والحب . هي بعض الاسراف العاطفي في تصوير الحب . وخاصة في تصوير علاقة الحب بين الرجل والمرأة . ولا ادري ان كان انكاري لهذا يعود الى طبيعتي الشخصية ، ان ان اعتراضي عليها يمثل حقيقة فنية او نفسية ، ففي بعض الاحيان يصل وصف هذه العاطفة الى شيء من الاسراف غير مقبول عند انسان بلغ حد النضج العاطفي والفكري . والناس في هذه القصص يبدوون على شيء كثير جدا من الفصول وحب الاستطلاع نحو العلاقة العاطفية بين شخص وآخر ، بحيث يشغلون انفسهم بهذا الامر بطريقة مسرفة . ولست احب ان اخوض في التفصيلات قبل ان نستمع الى رأي الدكتور شكري عياد . ولكن احب ان اقول ان كل هذا الاسراف العاطفي لا يخلي القصة من

نقاط نفسية ذات دلالة خاصة . بالنسبة لموقف الإنسان من الحب نجد القصة تنتهي هذه النهاية : « ... مرة واحدة التفتت جارتني خلفها قبل أن تفلق وراها باب التاكسي الذي ركبته الأسرة أمام «السينما» . كنت واقفا على الرصيف في انتظار تلك النظرة التي كانت آخر عهدي بتلك الفتاة . وحتى بعد ان اختفى التاكسي في نهاية الطريق وبعد ان أصبحت المسافة بيننا كبيرة جدا الى درجة لا تصدق .. كنت أحس انه لا فرق أبدا بينها وبين تلك المسافة الضيقة التي كانت تفصل بيننا حين برز الناس فجأة » . هنا يوجد معنى وجودي ، هو ان الآخرين هم الذين يفرضون الحدود ويفرقون بين العواطف النبيلة . لكن لا توجد في الحقيقة عواطف ولا صلة يفرقها الناس .. لم تحدث صلة عاطفية لنقول ان الناس فرقوها . فالصورة العاطفية التي ترسمها القصة لا تفلح في الوصول الى مثل ذلك المعنى الإنساني الكبير . وحين نصفي الى ما يقوله الشاب في وصف جارته « فستانها غامق الزرقه يفضح بشكل حاد بشرتها الناصعة ، وبين من خلال فتحاته عن جسد بديع ، يعبر في كل حركة عن ضيقه بما يحيط به من قيود حريرية ناعمة » (ص ٥١) . هذا كلام أعقد ان المرء لا يقبله الا ان صدر من قصيدة شعرية ، لان القصة تعبر عن لحظات نفسية خاصة يريد المرء ان ينتهي منها الى دلالة إنسانية عامة .. وكذلك ما يرد في القصة على لسانه : « لا شك انها فهمته كحدث عرضي لا يعني شيئا ، لم أعد أشك في انها فتاة عاقلة ، وان ذراعها - وبالتحديد الجزء الذي لمستته منها - أرق وانعم شيء لمستته في حياتي » (ص ٤٨) . انا لا أستطيع كقارئ أزعم اني قد وصلت الى نوع من النصج العاطفي ، الا ان « أكش » على حد تعبيرنا من هذا الكلام قليلا . تلك هي وجهة نظري ، فما رأيك فيها يا استاذ ابو العاطي ؟

أبو العاطي أبو النجا : أرى أن ننظر الى القصة نظرة كليسة ، أي لا داعي لان نقف عند الجزء الاخير منها الذي قرأته ، وهو الجزء الخاص باحساسه بالناس أو احساسه بالآخرين . أريد أن أقول ان حدوث هذه التجربة ، أي أن يوجد شاب واضح انه طالب فسي الجامعة مثلا ، في مجتمع معين ، ويذهب الى السينما ، واضح ان هذا الشاب لم تتح له فرصة عادية أو طبيعية لان يعيش علاقة عاطفية بشكل طبيعي . ولو كانت هذه العلاقة قائمة لما رأى الموقف بهذه الصورة قطعا ، تلك الصورة التي رآه بها وهو يعيش في مجتمع لا يعطي الفرصة الكاملة للارواء العاطفي ، بشكل عادي أو طبيعي . أريد أن أقول ان هذا الاحساس وهذا الاهتمام وهذا الوقوف عند هذه الحكاية وهذا التصادم العادي الذي لعله ما كان يحدث أي اثر بالنسبة لانسان يحيا علاقة كاملة ، كل هذا له دلالة بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه هذا الشاب . هذه مسألة يجب أن نقف عندها . وبعد هذا أقارن بين مجتمع هذا الشاب ومجتمع آخر في السينما .. تأتي به الرواية المعروضة ..

د. عبد القادر القط : هذا جميل جدا في القصة .. أبو العاطي ابو النجا : .. أريد ان اقول هنا موجود : احساس هذا الشخص الذي يمكن ان نقول انه شكل صرفي لانه مبالغ فيه وحساس جدا . الخ . وهذا امر له دلالة الاجتماعية العامة . د. عبد القادر القط : الكلام الذي يقوله الاستاذ ابو العاطي صحيح . لكن القارئ ، بصورة ضمنية ، يستطيع أن يحس هذا ، بيد أن الصورة الجميلة التي يرسمها المؤلف لهذه التجربة العاطفية تظني على هذا الاحساس بحيث لا يشعر القارئ ان الكاتب يريد امتناعه بهذه التجربة ، أكثر مما يريد ان يفتح عينيه على أوضاع اجتماعية خاصة . د. شكري عياد : أنا فاهم لوجهة نظر الدكتور عبد القادر القط بالتأكيد . فالشخصيات كما وصفها المؤلف ، شخصيات يمكن ان نصف حساسيتها بأن فيها درجة من الرصد ، وانها يمكن ان تصالج علاجا واقميا . ولهذا العلاج الواقعي من نواح كثيرة ، من الناحية الاجتماعية ومن الناحية الفنية ايضا ، له مزايا كبيرة . لكنني أتردد بعض التردد حين أوجه نقدا من هذا النوع الى كل هذه المجموعة ،

لاني أخشى أن يكون هذا مما يصطدم بحساسية المؤلف نفسه ، او طبيعة تلقيه للحياة . ذلك اني أرى ان في المجموعة من اولها الى اخرها نوعا من الحنين الغامض الى النقاء النفوس ، ربما في كل قصة ، يتضح هذا في شكل من الاشكال . لو استعرضنا كل قصص المجموعة لأمكن أن نجد فيها تلك السمة . في القصة الاولى « الناس والحب » يتضح اجتماع كل ركاب الاوتوبيس على القصة التي يشاهدونها او يتبعونها . أبو العاطي أبو النجا : كنت أريد ان اعلق على كلام الدكتور عبد القادر القط عن هذه المسألة ، ولسوف أرجىء حديثي حتى تفرغ من كلامك ..

د. شكري عياد : وقصة « الصمت » ، القصة التي استمعنا اليها ، فيها هذا النوع من الاتصال بين البنات والسيد . هذا الاتصال نستطيع أن نقول انه اكتشاف لامكان او لضرورة قيام صلة إنسانية بين هذين الأدميين . وفي القصة التي استشهد بها الدكتور القط الان ، وفي قصة « زيارة » التي يلتقي فيها الابن نستطيع ان نقول بروح أبيه أو بذكرياته عن أبيه ..

د. عبد القادر القط : هذا معنى واضح جدا . د. شكري عياد : .. فيه نوع من الحساسية بالحياة ، نوع من الحنين الى ان الحياة يخلو منها هذا النوع من الاتصال . واذا فلا نستطيع أن نكلفه بذلك الكوف العلمي على تشریح ..

د. عبد القادر القط : لا .. علمي لا . د. شكري عياد : أعني المتأثر بروح العلم ... على تشریح عواطف حية ، انما أقول انه ، بنوع من رهافة الاحساس ، يستطيع بالفحص ان يتخذ نفسه من التذلي الى ما يسمى بالعاطفية الدامعة او التهافتة والتي هي عيب شديد وقائل في الكتابات الرومانسية في الحقيقة ، وذلك بدقة ملاحظته حتى في هذا ، وتسجيله للخواطر الصغيرة ، الفتافيت كما يسميها الدكتور عبد القادر ، هو فعلا قادر على انقاذ قصته وانقاذنا ايضا من هذا التميع البفيض فسي بعض الاعمال الرومانسية .

د. عبد القادر القط : قيل أن يرد الاستاذ أبو العاطي على الكلام الذي قلته أريد أن أكمل وجهة نظري حتى يرد على فكري مرة واحدة . الكلام الذي يقوله الدكتور شكري عياد كلام صحيح من الناحية النظرية العامة ، لكنه ليس كذلك من ناحية التطبيق على هذه القصص . ففي بعض الاحيان تفرض هذه الحساسية الخاصة وجودها على الوجود الحقيقي للشخصيات والمواقف فتحيل الناس الى صورة قد تبعد قليلا عن طبيعة الناس ، حتى في مجتمع ربما كان فيه الفضول الزائد تجاه هذه التجارب العاطفية للآخرين . فمثلا في القصة الاولى في المجموعة ، « الناس والحب » ، يقول عن الناس ، ومرة أخرى أكرر اعجابي بتلك التعميمات الشعرية التي أجدها في هذه القصص ، حتى في المواقف التي استشهد بها على ماخذ كهذا الموقف . يقول : « ومضى يوم اخر وثان وثالث ، (وقد كان الناس فرحين بهذه القصة العاطفية ان تحدث امامهم في الاوتوبيس حين يرون البنات والولد يركبان مما) وسيطر على العربة كلها شعور كئيب بانها فقدت شيئا ، (وهنا تتضح المبالغة) وكفت الوجوه عن الحركة ، وتلاشت الحدود الفاصلة بين المؤيدين والمعارضين ، وشمل الجميع احساس خفي بالذنب ، وكان الحوار لا يزال يدور في العربة ، ولكنه لم يعد حوارا .. كان صوتا واحدا تردده العربة بأفواه كثيرة ، وكانت تحدث نفسها ...

« أتعتقد انهما سيرجمان ؟

« لا أدري ، ربما ..

« كانا رائعين ..

« القرء ، لم أعد أظيق العربة

« لقد فكرت ان آخذ عربة أخرى .

« ولماذا لم تفعل ؟

« أحيانا أفكر انهما سيعودان .

« ليس هناك أجمل من رؤية حبيبين .

« لماذا يولع الناس بتخظيم الأشياء الجميلة ؟

« العربية هي التي ...

« ربما لم يفترقا ، وربما حدث بينهما خلاف ..

« كل شيء جائز ، ولكن هذا لن يغير الموقف بالنسبة للعربية » (ص ١٥) .

ومرة أخرى يرد في نفس القصة ، وهذا تعبير جميل أعجبت به .
« ومع ذلك فقد كنت أشاهد العربية في قلب الطريق ، والعيون في داخلها تتقارب وتمتزج وتصبح عينا واحدة كبيرة في رأس واحد كبير يملأ العربية ، يملأ فيها كل مكان ، فلا تستطيع الفتاة ان تتحرك » .
كل هذه تعبيرات شعرية جميلة ، لكنني أعتقد ان حدة احساس الكاتب بموضوعه يعطي ، في بعض الأحيان ، صورة غير طبيعية الى حد ما ، للناس وانشغالهم بهذا الموضوع العاطفي ..

ابراهيم الصيرفي : وهل يتنافى أن تكون غير طبيعية مع كونها فنية .. هذا سؤال ؟

د. شكري عياد : هل لي أن أتدخل ؟

د. عبد القادر القط : نعم .. نعم ..

د. شكري عياد : أتذكر المجموعة الاولى « فتاة من المدينة » للاستاذ ابو المعاطي ابو النجا . كان التنظيم الفكري في الاطار المين الذي تخيله الكاتب والذي يتفق مع حساسيته الخاصة ، يسيطر سيطرة شديدة أكثر مما نرى في هذه المجموعة . ولعل هذه كانت ملاحظتي على تلك المجموعة حين صدورها ...

د. عبد القادر القط : أذكر .

د. شكري عياد : وهذا يتفق مع ما يقوله الدكتور القط فسي ناهيتين : الاولى ملاحظته للجوانب الفكرية وبروزها في القصة ، وملاحظته الثانية التي أوردتها الان عن ان رسم القصة قد بولغ فيه قليلا .. مبالغة بالطبع يراد بها أن تؤدي هذه الفكرة التي تتفق مع حساسية الكاتب . لانه من البداية فسي قصة « الناس والحب » تخيل مجتمعا ، كما يقول هو ولعل هذه نظره الى مجتمعا ، محروما من الحب . فهو عندما يرى أمامه قصة حب ضعيفة يتأبها بانفعال ، ثم يتفكك هذا الشعور ربما عندما تتهاوى هذه القصة ، يتهاوى هذا الشعور الذي جمع الناس حوله . وهذا التفكير يعبر بالطبع والى درجة كبيرة عن احساس ابو المعاطي نفسه أكثر مما فيه من صراع او بحث عن نماذج ... أي انه يلتقط من المجتمع شيئا ، لكنه يبلوره في نفسه تقريبا ، كما يبلور احساسا صالحا للاداء في قصة شعرية ، ثم يؤديه في قصة . ومن هنا يتضح « الرسم » قليلا ، مما يلجئه الى شيء من المبالغة لكي يتم تبيين الاختلاف الذي يريد ان يؤديه . على اني أريد أن أؤكد ان في هذه المجموعة ، وأنا شديد الاسف لاني لم أقرأ المجموعة الوسطى ، تقديرا واضحا جدا بالنسبة للمجموعة الاولى ، رغم انها كانت طيبة .

د. عبد القادر القط : لا أريد أن أسرف في الاتجاه نحو الواقعية في احتجاجي على هذه العاطفية . انما يخيل الي انه لو كان الاطار الذي وضعت فيه القصص بعيدا عن المدينة لربما كانت تصبح أكثر احكاما ، في اوتوبيس ريفي ، فمثلا هؤلاء الركاب يركبون من محطة معروفة . وركاب الاوتوبيس هم هم معروفون . اما في المدينة فان الحوادث اذا ما ناقشه المرء منطقيا ، وأنا بالطبع لا أريد أن أسرف كثيرا في هذه المسألة ، فانه يندر جدا ان ينشغل الناس بهذه المسألة . وخاصة ان الناس في المدينة لا يمكن ان يتنبعوا شابا وفتاة بالذات ، وان يركبوا من نفس المحطة في نفس المكان في نفس الموعد ، وأن يراهم نفس الناس .. لعل هذا كان يعطيها شيئا أكثر من الاقتناع ..

ابو المعاطي ابو النجا : انتظرت في الحقيقة لكي أسمع وجهة النظر هذه ، وهي جميلة جدا . وأنا بالفعل أريد أن أقول ان الاطار الذي اخترته هنا لهذه القصة او لملاحظة هذه القصة العاطفية هو الذي يبرر هذه الحساسية . أي ان في المسألة شيئا خاصا أرضى رؤيتي ،

فرض علي الواقع ان اقله واصنع منه اطارا متحجرا افرضه على الشخصيات ..

د. شكري عياد : لا .. ان الامر لا يصل الى هذه الدرجة ..

درجة التحجر ..

ابو المعاطي ابو النجا : أريد أن أقول ان الاوتوبيس كبيئة مزدحمة ، تفدو فيها العلاقات الانسانية مشوهة بالفعل . وهو الذي جعل هذه العلاقة بين البنت والولد ، كبيئة ، تتم داخل هذا الاطار . الجاذبية . أريد أن أقول لو ان الولد والبنت كانا في أي مكان اخر لما اثارا هذا الاهتمام . لو اني رأيتهما في الشارع وأنا اسير وحدي لما نظرت اليهما طويلا بهذه الاهمية . أما ان اراهما وأنا في الاوتوبيس مخنوق ومحشور وروحي « طالمة » كل يوم ... هذا امر يجعل هذه العلاقة التي قد لا تلفت النظر في اطار اخر ، تقدم لي الناس وهم يرون ان العلاقات بينهم تتحطم وهي تتحول الى اجساد وأرجل وأذرع وشيء رهيب فعلا مما يجعلهم حساسين بالبيئة بهذه الصورة الجميلة لدرجة انهم انفسهم لا يزاخمونهم . أي اننا حين نراهم نبصرهم وقد محاهم من الازدحام اطار وهمي .

د. عبد القادر القط : هذا كلام قلته أنت في القصة بالفعل ، لدرجة جعلتها كأنها رمز لهذا الشيء الجميل المفقود وسط التزام . ابراهيم الصيرفي : وحتى لو لم يكن لها وجود في الواقع .. هو يريد افتراضها في مثل هذه البيئة .

ابو المعاطي ابو النجا : هذه نقطة .. النقطة الثانية يا دكتور عبد القادر هي اعتراضك على هذا الحوار « ومضى يوم وثان وثالث الخ » ، هذا التصوير يبدو بالفعل غير واقعي اذا ما رحت تبحث عن المقابل الحرفي له ...

د. عبد القادر القط : لا .. لا أقصد المعنى الحرفي .. أقصد الاهتمام الشديد .. بفض النظر ..

ابو المعاطي ابو النجا : لا بد هنا من عملية تجريد وتكثيف للخطوة ، حتى يمكن تصويرها ، اعني انها لا يمكن ان تصور في غير هذه الحالة . كان هناك من يتكلمون بالفعل .. ولست أريد أن أدافع عن القصة بكلام ساذج فأقول ان هذه الحكاية قد حدثت .. انما أريد أن أقول يحدث مثل هذا الاحساس بالفعل . تخيل هؤلاء الناس في هذا الموقف ، من الممكن جدا في تقديري أن يكونوا رمزا للعلاقة الانسانية الجميلة التي يحس الانسان بفقدها في مثل هذا الاطار . وهنا لا نحتاج الى الريف . اذ لو كان أحد اوتوبيسات الريف كما قلت سيادتكم لما حدثت هذه القصة . بل لحسدت العكس .. لضربوها بدلا من الفرحة بهما .

د. عبد القادر القط : لانهما يركبان معا ؟

ابو المعاطي ابو النجا : لانهما يركبان ويتحابان ..

د. شكري عياد : أتأذون لي في التعقيب على هذا بشيء ؟ .. بالمقاييس الواقعية لا يمكن أن ندافع عن مثل هذا الحوار . فالحوار الذي يدور بين هؤلاء الناس ، والذي قرأه الدكتور عبد القادر شعر لا جدال . ولا يمكن أن يتكلم به الناس بصرف النظر عن انه بالفصحى ، وهم لن يتكلموا بالفصحى ، حتى المعاني لن ترد على أذهانهم . غير اني أدافع عنه لاني أعتبر ان من حق الكاتب ان يكون شاعريا في قصته ، ومن حقه ايضا ان يكون رومانسيا ، ولكن ليست تلك الرومانسية الساذجة أو الدامعة أو الصارخة . رومانسيا بمعنى أنه يكشف في الحياة ما فيها من العواطف القائمة والاشواق غير المتجسدة التي تراها هنا والتي رأيناها في قصة « ذراعان » .. على ان يكشفها بحساسية ودقة دون ان يضحكها تضخما يخرج بها عن المعقول . فالفتى والفتاة اللذان رأيناها في السينما انصرفا عقب العرض ومضى كل منهما لحال سبيله ، أي ان هذه الصورة خلت من أي نفخ يحولها الى احلام صبية مراهقين . وهنا ايضا ، بالرغم من القطعة التي قرأناها ، وبرغم انها قطعة شاعرية الا انها لم تخرج عن كونها تبين كيف يستطيع الحب ان يخصب الجذب . وبعد ذلك يختفي الحيبان ويذهبان .. في غاية

